عمران عبد السلام شعيب

منهج ابن هشام

من خلال كتابه "المغني"

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان
مصراتة - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

الطبعة الاولى
1395 و. ر - 1986 م

الكمية المطبوعة
3000 نسخة

رقم الايداع
171 - 1986 م

دار الكتب الوطنية
بنغازي

حقوق الطبع
والاقتباس والترجمة
محفوظة للناشر

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان
مصراتة - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
ص.ب 17459 مصراتة (تلكس) 30098 "مطبوعات"

الإهداء

إلى روح المغفور له والدي الكريم

أهدي هذه الباكورة
التي هي من تشجيعه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

كان لابن هشام منزلة سامقة بين معاصريه؛ لما كان له من قدم راسخة فى العلم، وباع طويل فى التأليف والتصنيف، وقدرة فائقة على التطويف فى هذه الآفاق الرحبة، التى يعيش فيها قارىء كتبه، والمطلع على جليل آثاره، وحسبه من ذلك شهادة ابن خلدون، وناهيك بها من شهادة حين يقول: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه».

ولعل من أهم ما لفت نظر ابن خلدون إلى علم ابن هشام، وجلال قدره، كتابه المغنى، وأغلب الظن أن هذا الكتاب بما له من منهج فريد لم يكد يسبق إليه هو الذى دفع ذلك العالم الجليل، والاجتماعى الفذ إلى أن يقول قولته المعروفة: «إن ابن هشام على علم جم يشهد بعلو قدره فى صناعة النحو، وكان ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى، واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشىء عجيب، دالّ على قوة ملكته واطلاعه».

ولقد أثار ذلك فى نفسى رغبة دافعة إلى دراسة ابن هشام ومنهجه من خلال كتابه المغنى وصولاً إلى أسرار هذا الكتاب الفريد فى تناوله، وقصداً إلى تحليله تحليلاً يصل بينه وبين قرائه، ويقرب إليهم تلك الثمرة المرجوة من ورائه، وكانت هذه الغاية فى سموها، وعلو شأنها خير مشجع لى على أن أقدم على هذا العمل غير متهيب لانبعاثه، وغير واجف مما قد يلقانى فى الطريق من عقاب وصعاب.

وقد كان ما قدرته، فقد بذلت فيه جهداً كبيراً قبل أن أبلغ منه أرباً، أو أصل فيه إلى غاية، فها قد بلغت والحمد لله هذه الغاية، فأقدم هذا الكتاب للقراء فى ثقة الواثق بالله ومعونته وتوفيقه.

أقدمه فى مقدمة وتمهيد، وقسمين كبيرين، يشتمل القسم الأول منهما على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : حياته العامة، حياته العلمية.
الفصل الثانى : الحروف والأدوات ومنهجه فى تناولها. مع الموازنة بينه وبين من كتبوا فيها.
الفصل الثالث : عرض وتحليل القسم الثانى من الكتاب.

ويتناول القسم الثانى منهجه العام فى كتابه، وذلك فى أربعة فصول:

الفصل الأول : مصادره، اتصاله بأئمة النحاة.
الفصل الثانى : اتصاله باللغة، والدراسات القرآنية والبلاغية والفقهية.

الفصل الثالث مسكله فى التناول.
الفصل الرابع : الأصول التى يعتمد عليها ـ شواهده.

الخاتمة : وقد ضمنتها أهم النقاط التى تناولها هذا العمل وما ذكرته من جديد فيه.

المؤلف

التمهيد

عصر ابن هشام

يتناول الحديث عن ذلك العصر الناحيتين السياسية والاجتماعية وكذلك الناحية الثقافية، لما لذلك من أثر فى تكوين شخصيته عالماً ونحوياً ومؤلفاً، ولهذا لا نريد أن نوغل كثيراً فى ذلك فلا نمسه إلا بالقدر الذى يتصل بصاحبنا ويظهر أثره فيه.

الحياة السياسية والاجتماعية:

كانت مصر - موطن ابن هشام - فى الفترة التى قدر له أن يعيش فى خلالها تحت حكم المماليك، وهى فترة تمتد من عام (648 هـ - 923 م) ففى أثناء هذه المدة كان وجود ابن هشام على مسرح الحياة من سنة (708 هـ - 761 هـ)، وقد كانت مصر فى تلك الأيام يحكمها المماليك البحرية الذين أتيح لهم قتل توران شاه بن الملك الأيوبى فى عام (648 هـ) وقلدوا أمه (شجرة الدر)، ولكنهم مالبثوا أن خلعوها بعد مدة وجيزة، وبخلعها انتهى ملك الدولة الأيوبية وبدأ حكم المماليك البحرية.

وكان فى طليعة حكمهم الظاهر بيبرس، وتلاه السلطان قلاوون